خلال حفل أقامه على شرفه شيخ قبيلة عنزة بحضور وجهاء قبائل الكويت والسعودية

الراشد: الاختلاف السياسي ليس عيباً.. والديمقراطية تعني تعدد الآراء

الراشد متحدثا خلال الحفل

علي الراشد وجدعان الهذال خلال الحفل

شيخ عنزة يلقي كلمته (تصوير: صالح محمد)

- أهل الكويت جبلوا على الحرية ويبقى في نهاية حواراتنا الرأي للأغلبية
- احترام السلطة القضائية وعدم التشكيك فيها والقبول بأحكامها واجب على الجميع
- جميع أبناء الشعب واحد وليس بيننا مواقف شخصية من أفراد تجاه آخرين
- الدستور والقانون كفلا الكرامة لكل مواطن وعلينا إدراك أننا لسنا في بلد ملائكة

كتب مصطفى كامل

أكد رئيس مجلس الامة على الراشد انه ليس من العيب الاختلاف حول القضايا السياسية من حيث وجهات النظر والاراء لافتا انه اذا لم يوجد هذا الخلاف فلا يكون هناك مجال لوجود الديمقراطية لان الالتزام برأي واحد فقط يعني اننا في دولة ديكتاتورية لافتا ان الاختلاف رحمة وليس معيبا شريطة معرفة كيفية الاختلاف واحترام وجهات النظر من كلا الطرفين.

واضاف الراشد خلال الحفل الذي اقامه على شرفه شيخ قبيلة عنزة جدعان الهذال في قاعة سلوى مساء الاول من امس بحضور وجهاء القبائل من الكويت والمملكة العربية السعودية اضافة الى عضو مجلس الامة علي العمير انه لا يجوز ان يفرض طرف على اخر رايه او وجهة نظرة وانما يكون عرض وجهات النظر بالحجة والحكمة والرأي السديد والاقناع بعيدا عن القوة والتجريح والاهانة ومحاولة التقليل من شان الآخرين.

واوضح ان أهل الكويت جبلوا على الحرية والديمقراطية التي تعد اساس الاختلاف في وجهات النظر ويبقى بالنهاية الرأي للاغلبية من خلال التصويت في مجلس الامة لممثلي الشعب مشيرا انه في حال تم الاختلاف لابعد من ذلك فان الملجأ يكون للقضاء مذكرا بان هناك انظمة غابت ودول انهارت لكنها استمرت بفضل قضائها.

وشدد الراشد على ضرورة احترام السلطة القضائية وعدم التشكيك فيها والقبول باحكامها مهما كانت لافتا انه من الطبيعي ان تصدر الاحكام على عكس رغبة البعض ولكن في النهاية صاحب الحق يقول يحيا العدل والمحكوم عليه يقول ظلمت.

ونوه ان الجميع ابناء شعب واحد وليس هناك مواقف شخصية من افراد تجاه اخرين مشددا على عدم القبول بالخطأ والتعدي على الناس من بعضهم البعض وقال ان ما يحدث هذه الايام في الكويت انما هو بين افراد الاسرة الواحدة ناهيا عن الشماتة بالآخرين مهما كانت الظروف وتمنيا ان يكون الصراع ديمقراطيا من خلال الادوات الدستورية التي كفلها الدستور الذي يعد العقد بين الشعب والحاكم.

وزاد الراشد ان تعديل الدستور ينبغي ان يكون بموافقه الطرفين الشعب والحاكم حيث لا ينبغي للحاكم منفردا او ممثلي الامة بحالهم ان يقدموا على التعديل مشيرا الى ضرورة التقاء ارادة الطرفين على راي واحد لان ذلك ما تم التراضي عليه سنة 1962 عندما وضع الدستور الكويتي مطالبا في الوقت ذاته جموع الشعب باحترام كافة مواد الدستور والعمل بها دون انتقاء بين مادة واخري منوها ان من يقسم على هذا الدستور عليه ان يحترم قسمه امام الله عز وجل.

واضاف الراشد انه مهما كانت هناك مواقف خلاف فانه ينبغي بالنهاية الا تتعدي حدود الدستور او تنقلب على احكام القضاء مشددا على ان اهل الكويت شعب واحد بمختلف اطيافهم وانتماءاتهم ومذاهبهم مؤكدا على ان الكويت لم تبن بيد القبلي دون الحضري او السني دون الشيعي وانما الكل ساهم في بناء ونهضة الوطن ولا يستطيع احد ان يزايد على احد رافضا ذلك الاسلوب واصفا اياه بالعنصرية والطبقية الغير مقبولة نهائيا.

وتابع الراشد مطالبا جموع المواطنين بضرورة التكاتف والتعاضد لأجل مصلحة الكويت والعمل على نبذ الفتن وشرورها التي لا تتمنى الخير «للديرة» مشيرا ان الكويت واهلها في نعمة يغبطها عليها العالم باسره وتفتقدها دول كثيرة حيث نعمة الامن والأمان والديمقراطية والحرية «فلا يوجد زوار الفجر» داخل الكويت رافضا ان يعالج الخطأ بخطيئة والفساد بإفساد اكبر منه منوها ان علاج الفساد لا يكون بانهيار الدولة والطعن بالحكم، مؤكدا على ان الدستور والقانون كفلا الكرامة لكل مواطن ومقيم على ارض الكويت لافتا انه ينبغي ادراك اننا لسنا في بلد ملائكة وإنما في دولة كباقي دول العلم فيها خطأ وفساد وتجاوزات ولكن لابد من الحد منها والقضاء عليها عن طريق التفاهم والتعاون مشيرا الى المادة 50 من الدستور التي اكدت على ضرورة تعاون السلطات مع الفصل فيما بينها مشددا على ان التناحر لا يؤدي الى حل لأي مشكلة.

واستنكر محاولات البعض محاربة البرلمان الحالي مؤكدا انه انجز من الانجازات ما لم تنجزه اية مجالس نيابية منذ 1963 وحتى الوقت الحالي مشيرا الى ان هناك نوايا طيبة لدي اعضاء المجلس الحالي وليست مجرد شعارات كالتي كانت تطلق وأردف في السابق كان هناك قول دون فعل اما اليوم فهناك قول مقرون بالفعل والانجاز والإحصائيات توضح ذلك.

واختتم الراشد حديثه بقوله «عسى الله يدوم علينا نعمة الامن والأمان وعسى الله لا يفرقنا يا اهل الكويت».

من جانبه، القى امير قبيلة عنزة الشيخ جدعان زبن محروت الهذال كلمة قال فيها: يسعدني بداية بالأصالة عن نفسي وبالنيابة عن أبناء قبيلتي أن أرحب بكم باطيب العبارات، والترحيب موصول للضيوف الكرام وأشكر لكم حضوركم، وأبادل الضيوف الكرام الدور لأرحب بابناء قبيلتي ترحيبا يليق بمقام كل منهم.

وأضاف الهذال: من دواعي سروري أن أقف أمامكم مخاطبا إياكم خطاب الأخ لاخوانه والمحب لأحبائه، لا يخفى عليكم ما تمر به بلادنا الغالية من أحداث خارجة عن المألوف تكاد تعصف بها لولا لطف الله سبحانه وتعالى والقيادة الحكيمة، ولولا إيمان المواطنين الكرام بضرورة سيادة القانون، لتفويت الفرصة على من سولت له نفسه نخر النسيج الاجتماعي وبتر الأصابع التي تحاول نشر الطائفية لبث الفرقة بين أبناء الوطن الواحد.

وقال: لقد جرت عادة الكتاب في السياسة والصحافة، إذا سمعوا بحدث ما أو واقعة معينة أن يسارعوا لوصف ذلك الحدث ويكتبون أسبابه، فإذا قرأها المتسبب والمتضرر من ذلك الحدث عرف بعض أخطائه في وقت لا تجدي فيه المعرفة ولا ينفع الندم، فتقديم الحقيقة بعد وقوع الحدث يشبه تقديم الدواء الشافي إلى شخص فارق الحياة تماما ومن أجل ذلك نرى من المفيد أن نتصارح ونتبادل الرأي قبل زوال الوقت.

وأكد بالقول: لقد أثرت على نفسي أن يكون خطابي من أربعة محاور لأخاطب بداية القيادة السياسية في المحور الأول، حيث لاشك أن القيادة السياسية بفضل جهودها المخلصة، ورؤيتها الثاقبة تحقق سعادة الدارين، الاستقرار في الدنيا، وثواب الله في الآخرة حيث قلوب الشعب تحرس القيادة قبل سيوف الجند، فما أجمل العلاقة الوطيدة بين الحاكم والمحكوم، تسودها المحبة والتناصح، وخير برهان وقوفي أمامكم مخاطبا القيادة السياسية وجواز وقوف أي من المواطنين لإبداء الرأي في إطار الدستور والقانون، فما أجمل أن يستمع كل طرف للآخر، لإيضاح أمر ما وكشف الغموض وصولا للحقيقة دون أي تزييف ليصبح العدل عنواناً والأمن هدفاً وغاية، فنعلن من هذا المنطلق تعاهدنا وتكاتفنا مع القيادة السياسية في كل الظروف، ونبارك لهم نهجهم معاهدين الله ومعاهدين أنفسنا بوقوفنا خلفهم، وعلى بركة الله تكون مسيرتهم وفقهم الله ورعاهم.

واستطرد قائلا: وفي المحور الثاني أوجه خطابي للسلطة التشريعية، وبداية أتقدم بأصدق التهاني والتبريكات إلى أعضاء هذه السلطة لفوزهم بثقة الأمة وعلى رأسهم رئيس مجلس الأمة علي فهد الراشد، واستعرض بنظرة سريعة مراحل صدور الدستور الكويتي، حينما اصدر الرعيل الأول من الأجداد والآباء أعضاء السلطة التأسيسة نيابة عن الأمة وهم أصدق من مثل الأمة وقد وضعوا حجر الأساس وصمام الأمن الا وهو الدستور الكويتي الذي بدوره أعطى لرئيس الدولة صلاحيات دستورية منها إصدار مراسيم الضرورة حسبما يراه ويقدره من ظروف الواقع وحاجة الدولة، ولما كان مرسوم الصوت الواحد ثمرة تلك الصلاحيات الدستورية قد أنتج مجلس الأمة القائم، فيعتبر هذا المجلس وبلا ادنى شك يمثل الأمة على عكس ما يردد البعض الذين يريدون النيل من المجلس والسعي لإفشال الديمقراطية التي رسمها الأجداد لنسعد ونفخر بها لتكون لنا نبراساً تزين منابرها بالحوار وترصع بالرأي، وخير ما أختم به هذا المحور قوله تعالى: «وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ».

أما عن المحور الثالث فقال: أخاطب به السلطة التنفيذية أي الحكومة، كيف يكون القانون مطاعا ومطبقا، فإنه مجرد وجود النص القانوني لا يكفي وحده، ومن هنا نرى الحقيقة في عبارة الكاتب الفرنسي جوستاف لوبون «إن الهيبة هي العامل الرئيسي لكل سلطة» انها هيبة القانون الذي يطبق على الكبير قبل الصغير وعلى الجميع على حد سواء دون أي تحايز او تمايز لشخص دون آخر، والجميع أمام القانون سواسية فقد يتحقق القانون وتطبيقه لأن الناس تريد ذلك، وقد يتحقق ايضا لأن الناس تخشى الجزاء، ولكن الموكول إليه تطبيق القانون إذا رآه الناس يأخذ نفسه بالشدة قبل أن يأخذهم ويبدأ بتطبيق القانون على نفسه فإنهم يضمرون له الحب كل الحب وهم في ذات الوقت يخافون سطوة القانون، لذا فإنهم لا يحيدون عن الطريق، فمسؤول قهر نفسه من الذي يمنعه عن قهر المعتدين على القانون فيجب أن يكون عضو السلطة التنفيذية قدوة لغيره في ضرب أروع الأمثلة في احترام القانون وعدم التجاوز عليه دون اي محسوبية ولا يترك مكانا للوساطة ليكونوا للمتقين أماما ويحيبهم الحق تبارك وتعالى: «أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا».

واختتم الهذال خطابه قائلا: أوجه كلمتي لإخواني المواطنين في المحور الرابع لأوضح أن تعدد المشاكل التي نراها لدينا ليست سوي مشكلة واحدة، وتلك المشكلة لا حل لها سوى الإيمان بالوحدة الوطنية ومن المؤكد إنها كفيلة لاستمرارية وطننا الغالي كواحة أمن وأمان كما أراد لها مؤسسوها، وبلد خير محب ومنادي للسلام كما قال تعالى: «بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ»، فالكويت كانت ومازالت تدعم السلام وتنادي به في جميع الجوانب وشتى النواحي ولم يُعرف أو يُشاع أن للكويت دول معادية سوى التي تقر بها المنظمات الإقليمية وتعتبر عدو الأمة، وليست للكويت منفردة، وبالتالي يتضح بجلاء أن كل دولة ترتبط بالكويت بعلاقات دبلوماسية تعتبر دولة صديقة وبالتالي لا يجوز لأيا كان مواطن أو مسؤول في أجهزة الدولة أن يتعرض لأي دولة بالقول والتجريح طالما أن بينها وبين دولتنا الحبيبة علاقات وطيدة لأن ذلك بمثابة العداء وهو ما لا يجوز ومرهون فقط بأمر الحكومة فهي المعنية بتحديد أن تلك الدولة صديق أم عدو.

ولا يخفى على أحد الأحداث الاقليمية المحيطة بنا، وقد انجذب أبناء وطننا الغالي نحو دولة أو فريق يرى أنه على حق وانقسم الأبناء بجانب إحدى الفرقتين مما يسبب الانقسام وشق الوحدة الوطنية تأثراً بالأحداث الاقليمية إما بالتعصب الفكري أو المذهبي وهذا أمر غير محمود ومرفوض الانسياق ورائه أو وراء أي تكتل سياسي أو طائفي لأن الولاء الأول والأخير لبلد الخير الكويت وطننا الغالي حفظها الله من كل مكروه.

جانب من حفل الاستقبال

الهذال يكرم رئيس مجلس الأمة

- الهذال: قلوب الشعب تحرس القيادة قبل سيوف الجند وعلاقتنا بها تسودها المحبة والتناصح
- أبناء الكويت فوتوا الفرصة على من سولت له نفسه نخر النسيج الاجتماعي

الهذال: عزم الأمير صخرة تتحطم عليها كل المؤامرات

وجه امير قبيلة عنزة الشيخ جدعان زبن محروت الهذال رسالة الى صاحب السمو امير البلاد جاء فيها: والدنا صاحب السمو امير البلاد الشيخ صباح الاحمد لقد حصنت الوطن بالعدل والتسامح والعفو لذلك نلتمس منكم يا صاحب السمو العفو عن اخواننا الموقوفين او الذين صدرت بحقهم احكام على خلفية تجاوزاتهم التي حدثت مؤخرا انتم يا صاحب السمو معروف بالقوة والصلابة والرحمة وهم ابناؤك ونرجو العفو عنهم لان المادة 75 تنص على انه للامير ان يعفو عن العقوبة او ان يخففها اما العفو الشامل فلا يكون الا بقانون وذلك عن الجرائم المتفرقة قبل اقتراح العفو واخيرا نقول ان الكويت ستبقى بعزمكم يا سمو الامير صخرة تتحطم عليها كل المؤامرات وان المشككين والمندسين لا مكان لهم بيننا.

جدعان الهذال مستقبلاً الضيوف

جانب آخر من الحفل المقام على شرف الراشد